والبلد الحرام والاحساس بتفاضل الاماكن من اوصاف العارف فيه (هب عن جابر)
(الصلاة لنصف النهار) اي عند الاستوا (تكره) تحريما لا تنزيها على الاصح
عليهما فلا تنعقد عند الشافعية (الا يوم الجمعة) فانها لا تكره (لان جهنم تسجر كل يوم)
اي توقد (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فلا تحرم وبه قال ... وقت حال الاستوا في
بقية الايام قال ابن سيد الناس من رواة هذا الخبر من تفقه على
ابي قتادة ومثله لا يقال الا بتوقيف (د عن ابي قتادة) ورواه عنه
ايضا الديلمي بيض له لسنده

(الصلاة نور المؤمن) اي تنور وجه صاحبها في الدنيا وتكسبه جلالا وبهاء كما هو
مشاهد بحس وقلبه لانها تشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات
الحقائق وقبره كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة
القبر وتركها يظلم القبر فان الطاعة نور والمعصية ظلمة وكلما قويت
الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو
لا يشعر كاعمى خرج في ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر
في العين ثم حتى تعلو الوجه فيصير سوادا يدركه اهل البصاير
ويحصل حينئذ ذلك الوحشة بينه وبين الناس سيما اهله فيحصل
وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة
النفع بهم وقرب منه من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب
الرحمن (القضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر في التاريخ عن انس) ورواه عنه
ابو يعلى والديلمي باللفظ المزبور فلو عزاه اليهما لكان اولى قال
العامري في شرح الشهاب صحيح

(الصلاة خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر منها فليستكثر) لان بها
تبدوا قوة الايمان في شهود ملازمة خدمة الاركان ومن كان اقواهم
ايمانا كان اكثرهم واطولهم صلاة وقنوتا وايقانا وقد جعلها الله
تعالى فروضا وسننا كان عامر بن عبد الله بن قيس التابعي جعل عليه كل
يوم الف ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول
لنفسه يا نفس انما اريد اكرامك غدا عند الله والله لاعملن بك عملا حتى
لا ياخذ الفراش منك نصيبا وقال بعضهم مكث عندنا رجل ثلاثين
عشرة سنة يصلي كل يوم الف ركعة حتى اقعد فكان اذا صلى العصر احتبى واستقبل
القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت بك بدلا عجبت للخليقة
كيف انست سواك ثم يسكت للغروب وقال ابو الدرداء اني لو خيرت بين ركعتين
وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين لان في الفردوس حظي وفي الركعتين حق
ربي (طس عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه عبد المنعم بن بشير انتهى وظاهر
كلام المصنف رحمه الله تعالى انه لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق
بالعزو اليه وليس كذلك فقد رواه الامام احمد وابن حبان والحاكم وصححه
عن ابي ذر

الصلاة

(الصلاة قربان) اي ان الاتقيا من الناس يتقربون بها الى الله تعالى اي يطلبون
القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب فالتقي تقي مطلق وتقي مقيد
فمن اتقى الله في سره وعلنه وبذل جهده في فرايضه وتجنب مناهيه فهو تقي
على الاطلاق ومن لم يستكمل هذه الخصال فهو تقي على التقييد فالاول عمله مقبول
على الاطلاق انما يتقبل الله من المتقين فصلاة هذا قربان بلا شرط والمقيد
قيد عمله بالمشية فان قبلت صلاته كان قربانا له والا فلا ويمكن ان يراد
بقربانا ان الصلاة من التقي بمنزلة الاضحية والهدي لفاقدهما (القضاعي
في مسند الشهاب عن علي) امير المومنين رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
ورواه ابو يعلى عن جابر بلفظ الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة
تطفي الخطيية كما يطفي الما النار

(الصلاة خدمة الله في الارض) ومن احب الملوك الازم خدمته فمن صلى ولم يرفع
يديه فهو اي ذلك الفعل خداج بكسر الخا فصلاته ذات نقصان (هكذا
اخبرني جبريل عن الله عز وجل) لكن الشارع (في الصلاة درجة) اي منزلة عالية (وجنة) في الجنة
وقد تميزت الصلاة على غيرها من الفرايض بامور لا تكاد تحصى ولو لم يكن
الا اخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم اياها عن الله عز وجل بلا واسطة وذلك
ليلة الاسرا لكفى (فر عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وفيه احمد بن علي بن
حسنوية شيخ الحاكم قال الذهبي متهم بالوضع وشبانة بن سوار اورده
الذهبي في الضعفا وقال احمد كان داعية في الارجاء ووثقه البخاري
ابن القطان والله تعالى اعلم

(الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل ورع مقبولة والجلوس
مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة) اي يثاب عليها كثواب الصدقة والورع
المتقي للشبهات وهو معنى قول من قال من يدع ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما
فيه باس (فر عن البرا بن عازب) وفيه عبد الصمد بن حسان قال الذهبي
تركه احمد بن حنبل

(الصلاة عماد الدين) فيها اسرار كانت لاجلها عماد انها ما فيها من التواضع
بالقول قايما وبالركوع والسجود وهي خدمة الله تعالى في الارض والملوك
لا تخدم بالكسل والتهاون بل بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم
الايمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولهذا كان سعيد بن المسيب دايم الاقبال
على الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له ان جهنم تسعر لك وحدك ما قدر على
ان يزيد في عمله شيا وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي الى خدمتك
يا ماوي كل شر توبدون ان تتغلبي بالنهار وتنامي بالليل والله لادعنك تحزحي
زحف البعير فيصبح وقدماه مستفختان وصلى رضي الله تعالى عنه الصبح بوضو
العشا خمسين سنة (هب) من حديث عكرمة (عن عمر) بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ثم قال اعني البيهقي عكرمة لم يسمع من عمر قال واظنه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انتهى قال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University